ازالة الاحتلال واقامة وطن فلسطيني ضمن حدود الشرعية الدولية ، وكانت اسرائيل قد تمكنت من خلال اتفاقيات فك الارتباط من ايجاد شرخ عميق في الاستراتيجية العسكرية العربية ، فانقسم الجانب العربي من مؤيدي استمرار المعركة عسكريا ومؤيدي الاعتماد على التحرك الدبلوماسي .

— منحت الاتفاقية اسرائيل مادة كافية لتصعيد حربها النفسية على الرأي العام العربي. فقد استطاعت الحكومة الاسرائيلية اخراج النقاش الذي دار بين احزاب اليمين الاسرائيلي وفريق الحكومة حول الاتفاقية للايحاء للرأي العام العربي (والعالمي) بان اي انسحاب اسرائيلي مهما كان حجمه رمزيا يعتبر من القضايا « المقدسة والممنوع لمسها » بالنسبه لامن اسرائيل وبقائها بحيث تبدو جميع الخطوات المقابلة من اي طرف ثان (مصر او سوريا) او اي طرف ثالث (الولايات المتحدة ، الاتحاد السوفييتي ، الامم المتحدة) مجرد حق مكتسب لاسرائيل .

— ستعمل اسرائيل على استغلال الهدوء النسبي على الجبهة العسكرية العربية من اجل تثبيت وجودها في المناطق المحتلة وذلك قبل أن يتمكن التحرك العربي الدبلوماسيي من تحقيق اي مكاسب سياسية ملموسة .

ملاحظة ختامية

طرحت الاتفاقية فيما طرحته مجددا على الساحة العربية موضوع التضامن العربي الذي وصل اوجه اثناء حرب اكتوبر ثم بدأ ينحدر تدريجيا منذ انعقاد مؤتمر جنيف ووصل حده الادنى بعد توقيع الاتفاقية .

مع ذلك يظل التضامن العربي بمفهومه التقليدي (الجامعة العربية ومؤتمرات القمة) هو الرصيد الوحيد لاي عمل مشترك تجاه النزاع في المستقبل ، اذ ان تمسك مصر بمبدأ التضامن العربي لم يكن مظهرا طارئا في السياسة المصرية ولكنه جزء من الشخصية الحضارية لمصر ولوعيها لدورها التاريخي في المنطقة ، وان كل ما يمكن ان تؤدي اليه التيارات الانعزالية (وهي موجودة في مصر ودول عربية اخرى) لا يمكن ان ينتج عنه اكثر من العودة لسياسة المحاور التي اثبتت بانها لا تدوم طالما ظل النزاع يهدد مصالح جميع الاطراف العربية بنفس الدرجة . كما ان الاتفاقية وان كانت قد ادت الى تجميد الجبهة العسكرية الرئيسية في النزاع الا ان المواجهة العربية مع الكيان الصهيوني ستستمر على جبهات اخرى لا تقل اهمية عن الجبهة العسكرية ، فالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية مضافا اليها ميدان المقاومة الفلسطينية المسلحة ستظل تشكل درجة اعلى في نسبة حسم النزاع مستقبلا .

ملحـــق :

خلفية الاتفاقية المصرية — الاسرائيلية بالتواريخ والوقائع

١٩٧٣

٦ اكتوبر — الهجوم المصري — السوري على مواقع الجيش الاسرائيلي في سيناء والجولان . الحرب العربية — الاسرائيلية تبدأ بانتصارات عربية .

١٠ اكتوبر — الهجوم الاسرائيلي المضاد في الجولان .

١٧ اكتوبر — الدول العربية المنتجة للنفط تقرر في الكويت تخفيضا تدريجيا لتصدير النفط ، وترفع اسعار النفط بـ ١٧٪ .

١٨ اكتوبر — المعارك تخف في الجولان وينتقل ثقل القتال الى جبهة سيناء .